

## تفسير السعدي

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ أَسْرِيَّ بَعَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِّاً لَا تَخَافُ دَرَكًا  
وَلَا تَخْشَىٰ

تفسير الآيات من 77 الى 79 نلما ظهر موسى بالبراهين على فرعون وقومه، مكت في

مصر يدعوهם إلى الإسلام، ويسعى في تخلص بنى إسرائيل من فرعون وعذابه، وفرعون

في عتو ونفور، وأمره شديد على بنى إسرائيل ويريه الله من الآيات وال عبر، ما قصه الله

علينا في القرآن، وبنو إسرائيل لا يقدرون أن يظروا إيمانهم ويعلنوه، قد اتخذوا بيوتهم

مساجد، وصبروا على فرعون وأذاه، فأراد الله تعالى أن ينجيهم من عدوهم، ويمكن لهم

في الأرض ليعبدوه جهرا، ويقيموا أمره، فأوحى إلى نبيه موسى أن سر أو سيرا أول الليل،

ليتمادوا في الأرض، وأخبره أن فرعون وقومه سيتبعونه، فخرجوا أول الليل، جميع بنى

إسرائيل هم ونسائهم وذرتهم، فلما أصبح أهل مصر إذا ليس فيها منهم داع ولا مجيب،

فحق عليهم عدوهم فرعون، وأرسل في المداين، من يجمع له الناس ويحضهم على

الخروج في أثر بنى إسرائيل ليوقع بهم وينفذ غيظه، والله غالب على أمره، فتكاملت جنود

فرعون فسار بهم يتبعبني إسرائيل، فأتبعوهم مشرقين، } فلما تراءى الجمuan قال أصحاب  
موسى إنا لمدركون } وقلعوا وخفوا، البحر أمامهم، وفرعون من ورائهم، قد امتلاً عليهم  
غيطا وحنقا، وموسى مطمئن القلب، ساكن البال، قد وثق بوعد ربه، فقال: } كَلَّا إِنَّ  
مَعِيَ رَبِّي سَيِّهِدِينَ } فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُضْرِبَ الْبَحْرُ بَعْصَاهُ، فَضَرَبَهُ، فَانْفَرَقَ اثْنَا عَشْرَ  
طريقا، وصار الماء كالجبال العالية، عن يمين الطرق ويسارها، وأيَّسَ اللَّهُ طرقوهم التي  
انفرق عنها الماء، وأمرهم اللَّهُ أَنْ لَا يخافوا من إدراك فرعون، ولا يخشوا من الغرق في  
البحر، فسلكوا في تلك الطرق فجاء فرعون وجنوده، فسلكوا وراءهم، حتى إذا تكامل قوم  
موسى خارجين وقوم فرعون داخلين، أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَالتَّطَمَّعَ عَلَيْهِمْ، وغشיהם من اليم ما  
غشיהם، وغرقوا كلهم، ولم ينجح منهم أحد، وبنو إسرائيل ينظرون إلى عدوهم، قد أقر  
الله أعينهم بهلاكه وهذا عاقبة الكفر والضلال، وعدم الاهتداء بهدي الله، ولهذا قال  
تعالى: } وَأَضَلَّ فَرْعَوْنَ قَوْمَهُ } بما زين لهم من الكفر، وتهجين ما أتى به موسى،  
واستخفافه إياهم، وما هداهم في وقت من الأوقات، فأوردتهم موارد الغي والضلال، ثم  
أوردتهم مورد العذاب والنکال.